

البيان والتبيين

الصناعتين ذكر ذلك الاصمعي قال فضال الازرق قال رجل من بني منقر تكلم خالد بن صفوان في صلح بكلام لم يسمع الناس قبله مثله واذا اعرابي في بت ما في رجليه حذاء فأجابه بكلام وددت واٍ أني كنت مت وان ذلك لم يكن فلما رأى خالد ما نزل بي قال كيف نجاريهم وانما نحكيهم وكيف نسا بقهم وانما نجري على ما سبق الينا من أعراقهم وليفرخ روعك فانه من مقاعس ومقاعس لك فقلت يا أبا صفوان واٍ ما ألومك على الأولى ولا أدع حمدك على الاخرى . قال ابو اليقطان قال عمر بن عبد العزيز ما كلمني رجل من بني أسد الا تمنيت ان يمد له في حجه حتى يكثر كلامه فأسمعه .

وقال يونس ليس في بني أسد الا خطيب او شاعر او قائف او زاجر او كاهن او فارس قال وليس في هذيل الا شاعر او رام او شديد العدو .

الترجمان بن هزيم بن عدي بن ابي طحمة قال دعى رقية بن مصقلة - او كرب بن رقية - الى مجلس ليتكلم فيه فرأى مكان اعرابي في شملة فأنكر موضعه فسأل الذي عن يمينه عنه فخبره انه الذي أعدوه لجوابه فنهض مسرعا لا يلوي على شيء كراهة ان يجمع بين الديباجتين فيتضع عند الجميع .

وقال خلاد بن يزيد لم يكن أحد بعد أبي نصره احسن حديثا من مسلم بن قتيبة قال وكان يزيد بن عمر بن هبيرة يقول احذفوا الحديث كما يحذفه مسلم بن قتيبة . ويزعمون انه لم يروا محدثا قط صاحب آثار كان أجود حذفاً وأحسن اختصاراً للحديث من سفيان بن عيينه سأله مرة عن قول طاوس في زكاة الجراد فقال ابنه عنه زكاته أخذه . وباب آخر وكانوا يمدحون شدة العارضة وقوة المسنة وظهور الحجة وثبات الجنان وكثرة الريق والعلو عن الخصم ويهجون بخلاف ذلك قال الشاعر .

(طباقاء لم يشهد خصوما ولم يعش ... حميدا ولم يشهد حلالا ولا عطرا)